الفصل الرابع والعشرون
صناعة وتجارة الكتاب في العالم حتى مطالع القرن العشرين

لقد حدثت في العالم، خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر حتى نشوب الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م تطورات وتغيرات رهيبة عميقة كبيرة؛ تركت آثاراً بارزة كل البروز في كل المجالات : السياسية والاقتصادية والفنية والتقنية والثقافية والتربوية.

فقد شاهد القرن الثامن عشر الثورة الفرنسية الكبرى سنة ١٧٨٩م وما رافقها وتبعها من أحداث، وقد عاصرها في نفس القرن وسبقها بقليل الثورة الأمريكية التي أدت إلى ولادة الولايات المتحدة الأمريكية وزوال الاستعمار الانجليزي عن تلك البقعة من القارة الأمريكية. كذلك شاهدت السنوات الأولى من القرن التاسع عشر حروب نابليون وما رافقها من حوادث وما تبعها من تغيرات وتطورات غيرت بشكل جذري ملامح المجتمع الأوروبي في القرن التاسع عشر. ولقد تابعت شعوب أوروبا نضالها ضد حكامها وضد المستعمرين حتى تمكنت أغلب هذه الشعوب من التحرر من الحكم الاستبدادي أو تحقيق وحدتها الوطنية كما هو الحال مع المانيا وايطاليا. ولقد انصرفت أوروبا خلال القرن التاسع عشر إلى الاستعمار، وقاد هذه العملية الدولتان الاستعماريتان إنكلترا وفرنسا حتى تمكنت أوروبا من استعمار قسم كبير جداً من افريقيا وآسيا. ولقد أدى التنافس الاستعماري وغليان الشعور الوطني والمنافسة الاقتصادية، مع عوامل أخرى، إلى نشوب الحرب العالمية الأولى التي كان لها نتائج بعيدة المدى .

كذلك رافق هذه التطورات السياسية تطورات اقتصادية لا تقل أهمية وإثارة عن التطورات السياسية. فقد ظهر في أواخر القرن الثامن عشر ما يسمى باسم الثورة الصناعية، التي بدأت في انكلترا ثم انتقلت إلى أوروبا وأمريكا، وهدفها إحلال الآلة في العمل محل الإنسان. وقد أدى ذلك إلى مضاعفة الإنتاج بشكل هائل، وإلى توفير وقت أنفقه العامل في الراحة أو التثقيف الذاتي كذلك نمت التجارة الداخلية والخارجية بشكل

لم يعرف من قبل وتعددت وسائل المواصلات، وظهرت النظريات الاقتصادية المختلفة.

وقد ازداد عدد السكان في الوقت نفسه في كل من أوروبا وأمريكا. فقد قدر أن عدد سكان أوروبا في حدود سنة ١٧٠٠م هو ١٢٥ مليون، وصل في حدود سنة ١٨٠٠م إلى حوالي ١٩٠ مليون، وفي حدود ١٩٠٠م إلى حوالي ٣٠٠ مليون.

وكان أغلب السكان ريفيين خلال القرن الثامن عشر. ولكن الثورة الصناعية لم تلبث أن جذبت سكان الريف إلى المصانع في المدن، فتوسعت المدن وظهرت مشكلات العمال والعمل وما رافقها من تغيرات اجتماعية واقتصادية ضخمة. كذلك بدأت تظهر العناية بالصحة العامة والنظافة، مما أدى إلى رفع مستوى السكان الصحي. وبدأت المدن تزدحم بالسكان وازدادت العناية بالثقافة والتربية، وانتشرت المدارس في القرن التاسع عشر، وزاد عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة، وزاد عدد الجامعات وعدد روادها واشتد الطلب على الكلمة المطبوعة المقروءة.

كل هذه التغيرات تركت آثارها، إن سلباً أو ايجاباً، على الكتاب وصناعته وتجارته خلال هذه الحقبة الطويلة من الزمن.

صناعة الكتاب في إنكلترا

لم يصادف فن الطباعة في انكلترا في القرنين السادس عشر والسابع عشر إلا نجاحاً ضئيلاً. ذلك أنه سقط تحت وطأة الرقابة والشروط السياسية والاقتصادية المتغيرة لمدة قرن ونصف. ولم يحدث تقدم يذكر إلا بعد عودة آل ستيوارت إلى الحكم ١٦٦٠م حيث زادت كمية المطبوع وارتفع مستواه. كان الطبع في انكلترا تجارياً ولم يكن فنياً، وكانت الأحرف متآكلة والهوامش ضيقة ووسائل الإيضاح سيئة كل السوء حتى إن كثيراً من الناس لم يكن يفهمها.

ولقد دخل فن الطباعة في إنكلترا بعد سنة ١٦٩٤م في حياة جديدة، ولم يأت منتصف القرن الثامن عشر حتى أصبح واحداً من أبدع وأجود فنون الطباعة في أوروبا. فقد بدأ حوالي سنة ١٧٢٠م وليام كاسلون يطور ويوجد حروفاً طباعية جديدة تناسب حاجة الألفباء الإنكليزية ، وقد أوجد حروفاً تمتاز بوضوحها ودقتها، وقد استخدم في عملها زوايا ومنحنيات بشكل جميل . وقد فاقت حروف كاسلون الرومانية الحروف الكلاسيكية التي ابتكرت فيما بعد، لما تمتاز به رقة، فضلاً عن تخلصها من أي صلابة أو تكلف.

ولقد أخذ في أواخر القرن الثامن عشر جون باسكرفيل شكل وتصاميم حروف كاسلون، وأدخل عليها إصلاحات كثيرة واستعملها في طباعة عدد من الأعمال تعد من أجمل الكتب التي تم طبعها في إنكلترا مدى العصور، ولعل أجمل وأشهر كتاب طبعه هو كتاب «أعمال فيرجيل». وكانت كتبه غالية الثمن ووضعت أساساً لمعايير الكمال والأناقة والطباعة بحيث أصبح لها تأثير دائم في عالم الكتب.

إن القسم الأكبر من ثمرات المطابع الإنجليزية في عهودها الأولى يتألف من كتب دينية وكراسات سياسية وكتب التراث الكلاسيكي. وأشهر كتاب طبع في إنكلترا حتى أوائل القرن السابع عشر هو «توراة الملك جيمس». ثم اصدرت في انكلترا سنة ١٦٢١م أول جريدة. كذلك صدرت في أواخر القرن أوائل الدوريات.

ولقد أصبحت الدوريات عامة في انكلترا في حدود سنة ١٧٨٠م وانتشرت هي والصحف والمجلات والحوليات بين أبناء الطبقات العليا المثقفة في المجتمع.

كذلك جرى طبع عدد من الكتب المخصصة للأطفال. ويعتبر كتاب «العالم في صور» أول كتاب طبع في إنكلترا للأطفال سنة ١٦٥٨م. وقد تخصص الناشر نيوبيري في نشر وطبع كتب الأطفال وذلك سنة ١٧٥٠م في إنكلترا.

كذلك شاهد القرنان السابع عشر والثامن عشر ظهور الموسوعات في عدد من دول أوروبا وبخاصة في كل من فرنسا وانكلترا والمانيا. فقد ساهم الفرنسيان سايل وموريري في أواخر القرن السابع عشر في نشر موسوعة، كذلك أصدر هاريس سنة ١٧٠٤م قاموساً إنكليزياً للعلوم والفنون.

وأصدر تشامبرز سنة ١٧٢٨م موسوعته الشهيرة، وعُدت أكمل وأجود عمل من نوعه صدر آنذاك.

وعندما أصدر ديدرو ودالامبير في فرنسا موسوعتهما الشهيرة استعانا بترجمة فرنسية لموسوعة تشامبرز. وقد صدرت موسوعة ديدرو بعد تأخر طويل وكان لها فضل في التمهيد لأفكار الثورة الفرنسية. وصدرت في إنكلترا لأول مرة الموسوعة البريطانية سنة ١٧٧٤م في ثلاثة أجزاء وأصبحت مثلاً يحتذى ورائداً في هذا المجال.

كذلك استمر في إنكلترا استعمال وسائل الإيضاح المحفورة على الخشب وظلت سائدة حتى نهاية القرن الثالث عشر ، على الرغم من أن الحفر على النحاس دخل إنكلترا منذ

سنة١٥٨٨م.

تصنيع الكتاب وإدخال الآلة الى المطابع

لقد حدثت تغيرات وتطورات في عالمي الطباعة ووسائل الإيضاح منذ عهد غوتنبرغ حتى أواخر القرن الثامن عشر، ولكن قضية الطباعة وعمليتها لم تتغير كثيراً. ومع ذلك فقد بدأت عملية إحلال الآلات محل الأعمال اليدوية. فقد اخترع الماني مكبساً آلياً سنة ١٨١٠م، ومن قبله ادخل إلى إنكلترا ستانهوب سنة ١٧٩٨م آلة ضاغطة حديدية مما أضاف قوة ضاغطة عظيمة لعمل القلاووظ.

كذلك استعملت النوابض في بعض المطابع الجديدة لتزيد من قوة الضغط، كذلك تأسس في نيويورك سنة ١٨٥٠م أول مطبعة اسطوانية. وقد اتت بعد ذلك اختراعات كثيرة وجديدة في عالم الطباعة جعلت عملية الطبع أسهل وأسرع بكثير مما كانت، وقد أدى ذلك إلى نمو الإنتاج نمواً هائلاً.

ولقد ظلت عملية صف الحروف يدوية فترة طويلة من الوقت، ثم ظهرت اختراعات من أجل صف الحروف آلياً مثل اللينوتايب الذي تم اختراعه سنة ١٨٨٥م. وقد ساهمت هذه الاختراعات في طبع أعداد كبيرة جداً من الكتب الشعبية الرخيصة، وساهمت في نشر الكتاب وجعله أرخص بكثير من ذي قبل.

وقد أدى هذا الإنتاج الغزير المتدفق من الكتب والجرائد والمجلات إلى طلب متزايد على الورق فاضطر صانعو الورق إلى تحسين نوعية الورق ومضاعفة إنتاجه أضعافاً كثيرة. كذلك اكتشفت في القرنين التاسع عشر والعشرين مواد أولية اضافية لاستعمالها في إنتاج الورق، فقد أصبح الكتان والقطن نادرين وثمنهما غال. وبعد كثير من التجارب أمكن صناعة الورق من نشارة الخشب.

وقد تزايد الطلب على الورق في القرن الحالي، وبدأ البحث عن مصادر جديدة لاستعمالها في صناعته.

تطور وسائل الإيضاح

استعمل الطابعون حتى القرن التاسع عشر، طريقتين من أجل إنتاج وسائل الإيضاح : الحفر على الخشب والحفر على النحاس، ثم اخترعت في أواخر القرن الثامن عشر طريقة جديدة هي الطبع على الحجر.

كان النص يكتب ـ على حجر جيري مبلل بمحلول صمغي ـ بمداد دهني ، فعندما كان هذا الحجر يغطى بحبر الطباعة، كان الحبر لا يعلق إلا بالكتابة ولا يعلق بباقي الحجر. وقد شاعت هذه الطريقة في كل مكان وبشكل خاص من أجل طبع الأوراق المستقلة وتصوير الكتب وطبع وسائل الإيضاح فيها.

ثم انحط الطبع على الصخر بعد فترة لتحل محله طريقة الاكليشيهات أو الحفر بالتصوير الشمسي.

وقد توصل الفرنسيون إلى استخدام التصوير الشمسي في فن طبع الصور في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. كذلك استعملت طرق أخرى حديثة لطباعة الصور بطريقة التصوير الشمسي الآلي.

ولقد أتى في أوائل القرن العشرين التصوير الشمسي الملون والأوفست وغيرهما من الطرق. وقد اشتركت الكيمياء والتصوير الشمسي والالكتروني والتقنية الحديثة المطبقة في أبحاث الفضاء في إنتاج عدد من أساليب التصوير والأساليب التي تنقل الصور أو النصوص من مسافات شاسعة جداً وتطبعها أو تظهرها وتصورها آنياً فور استلامها.

على أن تغلب استخدام الآلات في إنتاج الكتب كان له ردود فعل عنيفة من قبل عدد من الدوائر؛ التي كانت تحرص على الإخراج الفني للكتاب ولا يهمها الكم وإنما يهمها الناحيـة الفنيـة.

ويعد وليام موريس من أنشط هؤلاء الفنانين الطابعين المصورين الذين ناضلوا ضد استعمال الآلة في إنتاج الكتب بشكل مبالغ فيه. وقد قام موريس بطبع حوالي ٤٠ كتاباً في مطبعته في لندن واستخدم حروفاً رومانية، واستخدم الزخارف في عمل الإطارات. وتعتبر الطبعة الكبيرة التي أصدرها لأشعار تشوسر أروع إنتاجه.

ولقد زخر القرن التاسع عشر بهواة جمع الكتب النادرة والجميلة. وانتشرت المزادات العلنية في طول البلاد وعرضها ودفعت أثمان خيالية من أجل الكتب.

وأثر الانتاج الغزير في ميدان المؤلفات المطبوعة والاهتمام بنشر المعرفة بين أكبر عدد ممكن من الناس، تأثيراً رائعاً وعظيماً في تجارة الكتب.

وقد ظهر هنا أيضاً التخصص الذي استمر في ازدياده شيئاً فشيئاً، وهذا يفسر كيف أن بعض الناشرين يفضلون نشر كتب الطب، بينما يميل غيرهم إلى نشر كتب القانون،

وغيرهم إلى نشر الكتب الفنية وهكذا.

وقد تخصص بعض الناشرين بإعادة طبع الكتب النادرة والمفقودة وطبعوها طبعات شعبية رخيصة. وظهر منذ سنة ١٩٣٠م ناشرو الأفلام المصغرة والبطاقات المصغرة، وناشرو البيبليوغرافيات الوطنية والعالمية مثل شركة ويلسون.

ومما لا شك فيه أن بائع الكتب هو الصلة وحلقة الوصل بين المشتري والناشر، وقد انتشرت محال بيع الكتب بأعداد غفيرة في كل بلد وقرية في الولايات المتحدة. وقد ووجه بائعو الكتب في القرن العشرين بمنافسة نوادي الكتب لهم، تلك النوادي التي استطاعت أن تحقق مبيعات متزايدة من الكتب في كل مكان. وقد وجد سنة ١٩٦٨م في الولايات المتحدة أكثر من ١٢٢ نادياً مختلفاً للكتب تبيع جميع أنواع الكتب؛ من كتب الأطفال إلى الكتب محدودة التوزيع وبأسعار مخفضة.

ولقد أصبح عمل نشر الكتب عملاً اقتصادياً ضخماً له أصوله وله أسواقه ومعامله وعماله. وقد أنتجت صناعة الكتب الأمريكية في السنة الواحدة ما ينوف على ألف مليون نسخة من الكتب.

ولقد حققت تجارة الكتب، باستثناء الكتب المدرسية والكتب ذات الجلد الورقي، رقماً قياسياً في البيع سنة ١٩٦٨م، وتجاوز عدد مبيعاتها الألف مليون نسخة.

صناعة وتجارة الكتب في فرنسا

أخذ الحفر على النحاس مكانة أعظم من ذي قبل في زخرفة الكتاب وزينته. وقد أوصل هذا الاتجاه الفني في فرنسا في عصر لويس الخامس عشر إلى الكمال عدد من الفنانين أشهرهم بوشيه الذي أوصل هذا الفن إلى بهائه الرائع، وذلك عندما قام سنة ١٧٣٤م بطبع مؤلفات موليير وزينها بأكثر من مائتي زخرفة صغيرة. ومن الصفات المميزة لفن الكتاب الفرنسي في القرن الثامن عشر التعاون الوثيق بين الناشر والطابع والمصور.

كذلك وجد عدد من الطابعين أوجدوا أنواعاً جديدة من الحروف أشهرهم أسرة ديدو؛ التي ظهرت في أواخر القرن الثامن عشر، وابتكرت حروفاً صارت من أحسن ما عرف في عصرها. هذا ويعد فرانسوا ـ امبرواز ديدو (١٧٣٠–١٨٠٤م) أشهر رجال هذه الأسرة، وقد اشتهر بحروفه الرومانية، ولكنه اشتهر أكثر بابتكاره نظاماً جديداً

للحروف، أي طريقة خاصة بقياس حجم وجسم الحروف الطباعية، بحيث يكون طول كل ٢٦٦٠ حرفاً متراً واحداً.

ولقد استعاد الحفر على الخشب في فرنسا، شيئاً من مجده السابق وأهميته في مطلع القرن التاسع عشر، وظل سائداً فيها حتى عام ١٨٧٠م، وذلك بفضل الفنان دوريه الذي فضل الحفر المظلل على الخشب ومد نشاطه إلى كل المجالات. وتعد «القصص العجيبة» لبلزاك الصادرة سنة ١٨٥٨م أروع ما صوره دوريه.

وقد أصدرت الحكومة الفرنسية عدة تشريعات من أجل تنظيم تجارة الكتب. ذلك أن الثورة الفرنسية أنهت عهد تنظيم نقابات الحرف وأصبح من حق أي انسان أن يزاول المهنة التي يريدها.

غير أن مرسوماً صدر سنة ١٨١٠م اشترط بمقتضاه، لحق مزاولة مهنة الطباعة، الحصول على تصريح وأداء يمين خاصة. غير أن ذلك ألغى سنة ١٨٧١م. وصدر سنة ١٨٨١م قانون المطبوعات ووضع بعض القيود من جديد. وأخيراً صيغ قانون الإيداع الإلزامي صياغة جديدة واتخذ في النهاية طابعه ومداه بالقانون الصادر سنة ١٩٢٥م.

ولقد تمركز الناشرون الفرنسيون في باريس، وهم يبيعون الكتب للمكتبات التجارية مباشرة، بل وحتى للأفراد. كما يوجد في فرنسا وسطاء في تجارة الكتب وكلهم يقيمون تقريباً في باريس.

ولقد ازدهر الكتاب الفرنسي الفني منذ عام ١٨٨١م ازدهاراً كبيراً بفضل الإقبال الشديد الذي يلقاه اليوم الكتاب المصور، وقد استمر هذا الازدهار حتى اليوم،بحيث لم يعد تفضيل صنع الصور قاصراً على الكتب الكلاسيكية وإنما تعداها إلى كتب الأدب المعاصر أيضاً. وقد ظهر منذ عام ١٨٩٦م ناشر يدعى بلتان كان لنشاطه أثر واضح في فتح مجال كبير للإنتاج الفني أمام طائفة كبيرة من الرسامين. وقد حاول تطبيق برنامجه القائل إن : «تصوير الكتاب إنما هو تفسير للنص وزخرفة لصفحاته». وقد استطاع خلال عمله الذي انتهى سنة ١٩١٢م أن ينشر ما يقارب سبعين كتاباً ولوحة، امتازت كلها بالعناية التامة واتقان المظهر وجمال الاخراج الفني. كذلك ساعد بآرائه على خلق نماذج جديدة من الحروف. وقد اجتازت آراؤه حدود فرنسا وعدها هواة الكتب المعاصرون قاعدة معترفاً بها.

صناعة وتجارة الكتب في المانيا

كثر الطلب في المانيا خلال القرن الثامن عشر على كتب الجيب الصغيرة والتقاويم، وخاصة تلك التي كانت محلاة بالصور المحفورة على النحاس؛ والتي حاكى فيها الفنانون الألمان الفنانين الفرنسيين.

ولقد هيأ الميل للقراءة في المانيا وقاد إلى تسهيلات جديدة لتجارة الكتب وزاد انتاج الكتب في النصف الثاني من القرن الثامن عشر زيادة ضخمة ووصل عدد المؤلفين إلى الضعف. ولقد ازدادت حقوق المؤلفين وضوحاً، ومع ذلك لم يكن المؤلفون، في أغلب الأحيان، على صلات طيبة مع الناشرين، لأن هؤلاء الأخيرين دأبوا على إصدار طبعات جديدة دون مشاركة المؤلفين الأرباح.

ولقد أدت عدة عوامل، منها زيادة حقوق المؤلفين، ومنها تحسن طبع الكتاب بشكل عام، إلى ارتفاع أثمان الكتب. وقد أدى هذا الأمر، مع مؤثرات أخرى، إلى نشاط سوق تقليد الطبعات الجيدة حتى تحولت سوق فرانكفورت تدريجياً إلى سوق للكتب المقلدة. وعلى الرغم من محاولات الحكومات والناشرين إيقاف هذا الأمر عند حده إلا أن الأمر لم يؤد إلى نتيجة مرضية. ولم تبدأ حملة حقوق التأليف في المانيا إلا في سنة ١٧٩١م عندما نص القانون البروسي على أول تنظيم مفصل لقانون الناشرين وأصبح المقلدون عرضة لعقوبة مباشرة سريعة. وهذا فتح الباب لبقيةالمقاطعات الألمانية لتسير على نهجه، مما أدى إلى القضاء على التقليد قضاءً مبرماً.

ولقد كان تنظيم تجارة الكتب في المانيا في القرن الثامن عشر بطيء التقدم أيضاً. ونمت في هذا القرن الرقابة السياسية على المطبوعات وبدأت الرقابة الدينية تتوارى قليلاً.

ولقد ظل الحفر على الخشب في المانيا أكثر نضارة وحيوية مما كان عليه في الأقطار الأخرى، غير أنه لم يقم بدور جديد إلا عند نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر. وأشهرما امتازت به الصور الألمانية المحفورة على الخشب هو أنهاكانت تتحرى دائماً إظهار خطوط الفنان، كما امتازت باقترابها، بصفة عامة، من الحفر الألماني في القرن السادس عشر.

ولقد تطور فن الطباعة في المانيا في أواخر القرن التاسع عشر تحت تأثير عدد من المؤثرات الفنية، لعل أشهرها حركة موريس الذي ظهرت في إنكلترا وما أثارته من نشاط

وردود فعل. فقد قلد الألمان بين سنتي ١٨٨٠ و١٨٩٠م فن عصر النهضة الذي ساد في القرن السادس عشر.

لم تستيقظ متاجر الكتب الألمانية وتنتبه إلى ما تعانيه من تجزؤ وتفرقة إلا في أوائل القرن التاسع عشر، وبذلت جهود من أجل التوحيد والتنظيم كان من بين نتائجها إنشاء بورصة لايبزغ سنة ١٨٢٥م.

وقد عقد سنة ١٨٤٠م أول اتفاق أدبي بين دولتين هما فرنسا والأراضي المنخفضة. وكان هذا الاتفاق نواة اتفاقية برن. ثم ما لبثت هذه الاتفاقية أن عدلت ونقحت عدة مرات حتى انضمت إليها في الوقت الحاضر الغالبية العظمى من دول العالم المتحضر، بحيث صار لكل مؤلف من هذه الدول حق حماية ملكيته الأدبية في جميع الدول الموقعة على الاتفاقية.

وقد أمكن تنظيم متاجر الكتب الألمانية تنظيماً جيداً في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وذلك بفضل اتحاد البورصة الألمانية. كما كان لهذا الاتحاد فضل إصدار الفهارس نصف السنوية والفهارس التي تصدر كل خمس سنوات. ومركز تنظيم تجارة الكتب كان مدينة لايبزغ.

كذلك كان يوجد، ولا يزال، دور هامة للنشر، ليس فقط في المراكز الكبرى مثل برلين ولايبزغ وإنما أيضاً في عدد من المدن الصغرى، ولا سيما المدن الجامعية مثل هايدلبرغ وغوتنجن وغيرهما.

هذا ولا بد أن نذكر أن التنظيم المذكور آنفاً ظل سائداً في المانيا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.

ولقد اختلف التنظيم بعد ذلك، إذ احتلت المانيا من قبل الحلفاء وانقسمت إلى قسمين شرقي شيوعي تحت السيطرة الروسية، وغربي تحت النفوذ الأمريكي.

بعد أن درسنا في الصفحات السابقة تطور الكتاب من أقدم العصور حتى أوائل هذا القرن، وبعد أن لاحظنا التغيرات التي طرأت على شكل الكتاب ومهمته، لابد لنا أن نلاحظ أنه على الرغم من كل التطورات المثيرة التي نمت في عصرنا هذا بشكل خاص متميز، في حقل إيصال المعلومات إلى الجماهير واستخدام الحاسب الالكتروني والأساليب التقنية في هذه المجالات، يبقى الكتاب، في شكله الحالي الوسيلة الأساسية لحفظ وتوزيع

المعرفة الإنسانية والمعلومات، يمكن لوسائط أخرى من وسائط نقل المعرفة غير الكتاب، كالأفلام المصغرة والشرائح والأسطوانات والمسجلات وحتى «الكتب الألكترونية» أن تكمل الكتاب وتساعده في مهمته، ولكن لا يوجد في الأفق أية دلائل تشير إلى احتمال إنقاص قيمة الكتاب في هذا المجال، بل يبدو أن دور الكتاب ووجوده قد تدعما. وسيبقى دور الناشر والطابع وبائع الكتب دوراً مهماً في المجتمع الإنساني المتحضر.

obeikandl.com

المصادر العربية

١- تبلر، ألفرد، فتح العرب لمصر،تأليف ألفرد تبلر، تعريب محمد فريد أبو حديد، الطبعةالثانية، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٦م.

٢- حداد، جورج. المدخل إلى تاريخ الحضارة. دمشق،الجامعة السورية، ١٩٥١م. ٢جـ.

٣- حمادة، محمد ماهر. مدخل إلى علم المكتبات. الطبعة الثانية. بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٧٨م.

٤- حمادة، محمد ماهر، المكتبات في الإسلام... الطبعة الثانية. بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٧٨م.

٥- دال، سفند، تاريخ الكتاب من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر. تأليف سفند دال، تعريب محمد صلاح الدين حلمي، القاهرة، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، ١٩٥٨م.

٦- ديورانت، ول. قصة الحضارة، تأليف ول ديورانت، تعريب أحمد بدران وآخرين. القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٠م. الجزء الأول.

٧- روز، ارنستين ، المكتبة العامة وأثرها في حياة الشعب الأمريكي. تأليف ارنستين روز، تعريب حبيب سلامة. القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٣ .

٨- هيسيل، ألفرد، تاريخ المكتبات، تأليف ألفرد هيسيل، تعريب شعبان عبد العزيز خليفة. القاهرة، دار الثقافة ، ١٩٧٣م.

المصادر الأجنبية

1- Chiera, Edward, **They wrote on clay.** Ed, by G.Q. Cameron, Chicago, Phoenix Books, 1959.

2- **Encyclopedia of Library and Information science.** Ed. .by Allen Kent and Harold Lancour. N. Y., Marcel Dekkey 1968.

3- Gates, J.k **Introduction to Librarianship**. 2ed. ed. N., Y. McGraw Hill Book co., 1976.

4- Hitti., K.P. **A History of the Arabs**... N. Y., Macmillan, 1961.

5- Jackson, S.L. **Libraries and Librarianship in the west**, N. Y., McGraw Hill, 1974.

6- Johnson, E.D. **Communication**...4th ed. Metuchen, N.J., scarecrow Press, 1973.

7- Johnson, E.D. **History of libraries in the western world**. 3d. ed. Metuchen. N..J., scarecrow 1976..

8- McMurtrie, D.C. **The Book**.. London, Oxford University Press, 1960.

9- Ogg, Oscar, **The 26 letters**. N. Y., the Thomas Y., cronwell, 1961.

10- Ollé, J. C. **Library History**. London, Clive Bingley, 1971

11- Rider, A.D. **A story of Books and libraries**. Metuchen, N.J, scarecrow Press, 1976.

12- Steinberg, S.H. **Five hundred years of Printing**.. Baltimore, Penguin Press, 1961.

13- Thompson, J.W. **The Medieval library**, N.Y, Hafmer Publishing co., 1976.

14- Ullman, B.L. **Ancient writing and its influence**. N.Y., Cooper sqaure publishers, 1963.

obeikandl.com